@ 156 @ (^ اليقين (99)) * * * * استهزاء : يقول هذا إلى سورة النمل ، ويقول هذا إلى سورة الذباب ، ويقول هذا إلى سورة العنكبوت ، ويقول هذا إلى سورة النحل ، وما أشبه ذلك ؛ فأنزل ا تعالى (^ ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون) وهذا هو الاستهزاء المذكور في الآية المتقدمة . .

وقوله : (^ فسبح بحمد ربك) والتسبيح : هو الثناء على ا بالتبرئة والتنزيه من العيوب ، وقيل : فصل بأمر ربك ، وفي رواية عائشة - رضي ا عنها - : ' أن النبي كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ' . وقوله : (^ وكن من الساجدين) أي : من المصلين . قوله تعالى : (^ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) أي : الموت . .

فإن قال قائل : أما كان يكفي قوله : (^ واعبد ربك) فما فائدة قوله : (^ حتى يأتيك اليقين) ؟ . .

قلنا : لو اقتصر على قوله : (^ واعبد ربك) لكان إذا عبد مرة خرج عن موجب الأمر ، فقال : (^ حتى يأتيك اليقين) ليدوم عليها إلى أن يموت ، وهذه الآية في معنى الآية التي ذكرها من بعد ، وهي في مريم ، وهي قوله تعالى : (^ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) .